

# تحدي التسكين والتطمين | إمداد الفؤاد | الدكتور شريف طه

## يونس | ح 32

شريف طه يونس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله تعالى نحمد الله تعالى ونستغفره ونعتذر بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا انه من يهديه الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد. اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم. وحلقة جديدة من حلقات امداد الفؤاد الاغاثة الایمانية القرآنية - 00:00:16

كنا في الحلقات الماضية بنتحدس عن ادوار واثار القرآن بتمكين وتحسين وتحصين الایمان والايقان بنتكلم عن اه يعني لماذا القرآن في باب الاغاثة الایمانية وكنا بنحاول مع بعض نستعرض آآ او صاف القرآن التي جاءت في القرآن - 00:00:33

فيما يخص هذا الباب او فيما يخص هذا الميدان آآ ذكرنا آآ ان القرآن برهان وذكرنا انه بيان وآآ تبيان وذكرنا ان القرآن فرقان وذكرنا من القرآن آآ النور ذكرنا من البصائر وذكرنا انه الحق وذكرنا ان القرآن هدى - 00:00:58

اه او كان اخر ما تكلمنا عنه تحدي الاعتداء. وهناخد الخيط الحقيقة من تحدي الاهتداء ونروح تأكيدا على بعد مهم في تحدي الاهتداء وكان بعد الاستقامة والثبات يعني في الحقيقة - 00:01:18

من الحاجات المهمة قوي اللي احنا انا قلت برضه انا يعني يعني بيترقب بين هذه الامور السلسلة من التمكين والتحسين والتحسين فاحسب ان احنا لو كان الانسان عنده ارتباط كافي بالوحى - 00:01:34

فهذا الوحي كان كفيلا بان يثبت فؤاده. كان كفيلا بان اه يسكنه ويطمئنه وعايز اذكر حضراتكم بان احنا في اول البرنامج خالص كنا اتكلمنا عن ان احنا هاممنا قوي نقطتين النقطة الاولى آآ سميناها اختصارا تسکین وابتدينا سميناها اختصارا تطمین - 00:01:51

والتسكين كنا نقصد به التأسيس والتمكين لمدارس اليقين والتطمين كنا نقصد به التحسين والتحسين لمعارج اليقين فالحقيقة ان آآ القرآن بشكل واضح وصريح واقصر الطرق لتحقيق ذلك واقصر الطرق لتحقيق ذلك - 00:02:13

فمثلا فيما يتعلق بمسألة الثبات والثبيت ربى سبحانه وبحمده يقول قل نزله رح القدس من ربك بالحق من الحق برضه تنزله روح القدس من ربك. يعني الحياة اصلا يمكن اعتقاد ان ممكن كفاية للانسان انه يعرف - 00:02:37

ان هذا القرآن نزل من عند الله قد تكون كافية اصلا قل نزله روح القدس من ربك بالحق. ليثبتت الذين امنوا وهدى وبشرى على المسلمين. الله اكبر يعني الله سبحانه وبحمده - 00:02:58

يعني بيؤكد ان من المقاصد انزل هذا القرآن هو تثبيت الذين امنوا يعني وده الحقيقة ده اشكال النهاردة الافاضل والفضليات اللي هم بيعانوا من الاشتباكات او الشبهات اللي بيعانوا من الالتباسات - 00:03:13

اللي بيعانوا من اشكاليات اصلا واضطرابات ووساوس وغيرها تفضي بهم الى والعياز بالله الالحاد وغيرها الناس دي في الحقيقة لو ان كان عندهم صلة كافية بالوحى كانوا يعني سينتفع بقوته التثبيتية - 00:03:32

قوته التمكين تثبيت ده يا جماعة تمكين التثبيت ده هو تمكين التثبيت ده اصلا يعني اعلى درجات التمكين اصلا ان الشيء سبب خلاص واستقر فهذا التثبيت آآ في الحقيقة الاية نص في ان القرآن كان مباشر يعني في الوصول بالعبد الى - 00:03:50

هذه المرتبة اصلا وهذه المنزلة لكن للأسف الشديد هو الانسان اللي هو هجر معاني القرآن الكريم لا بيفهمها ولا بيتدربرها ولا بيعمل بها

لا لم ينتفع بها صلاحا ولا اصلاحا - 00:04:11

ما بينفعش بيها غيره انى له ان يحصل له هذا التثبت وخصوصا حتى سبحان الله في في مسألة يعني اصلاحا له يعني برضو يمكن حتى مسلا انا بقول يمكن احيانا ربما نمر شوية في مسألة الصلاح - 00:04:25

اه لكن حتى بردو الانسان كان اصلاحا اعنى بمعانى القرآن يعني انه يصل بها الى غيره. ربنا قال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبتكم اقدامه يعني الانسان لما يسعى في اصلاح غيره ده اصلا يثبت اقدامه هو على الحق - 00:04:43

يثبت اقدامه هو على العدل على الخير والحقيقة يعني انا كان عندي كتاب اسمه رعاية الميلاد الجديد كنت اتكلمت فيه الحقيقة في فصل كبير عن مسألة الثبات والتثبت واسباب الثبات - 00:05:01

اتمنى حضراتكم تبقو تراجعوها. طيب الشاهد هنا اه يعني يعني ده نص صريح في ان القرآن اه انزله الله سبحانه وبحمده ليثبت الذين امنوا. طيب ليثبتهم بس لا وهو دا وما بيقووش شراء للمسلمين - 00:05:13

سبحان الله! ليثبت المؤمنين وهيئتي ويبشر المسلمين فدي يعني دي حاجة سبحان الله اهو حاجة قدامنا نص واضح وصريح والحقيقة يمكن انا من الحاجات اللي انا يعني آآ كان نفسي تحصل ان ان كان يتألم لنا وقت الحقيقة ان احنا كل صفة من - 00:05:28

دي نشوف الشواهد والدلائل عليها اصلا. يعني نشوف الشواهد والدلائل عليها. وندرك فعلا الى اي مدى الكلام ده مش مجرد كلام وخلاص طيب كمان ربنا قال عن القرآن وقال الذين كفروا - 00:05:50

لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لثبتت به فؤادك ورتلناه ترتيلها يعني ازا كان هذا القرآن يثبت فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم يعني فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم - 00:06:06

اللي تعرض لحالات يعني صعبة جدا جدا ت تعرض لو هتتكلم على على المشكلات اللي تعرض لها النبي صلى الله عليه وسلم اجتماعيا. الازمات اللي مر بها اللي كانت كفيلة بانها تحطم اي حد نفسيا - 00:06:21

المشكلات الاقتصادية اللي مر بها المشكلات السياسية فيما يخص الامة المشكلات العسكرية حاجات كثيرة جدا يعني كانت يعني كفيلة انها تعصف بالي انسان لكن سبحان ربى هذا ربنا بيقول ان هذا القرآن كان من اسباب تثبت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:38

بل قال ربى سبحانه وبحمده عن قصص تحديدا وكنا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك حتى قصص القرآن نفسها يعني كفيلة بتثبت فؤاد الامساك وده اللي احنا قلنا عليه في مدارس اليقين التمكين نفسه التأسيس والتمكين - 00:06:57 تأسيس لهذا اليقين وتمكين هذا اليقين هنا القرآن استعمل عبارة التثبت فالقصص تثبت القرآن نفسه يثبت فالحقيقة يعني الانسان عايز ماذا يريد الامساك بعد ذلك يعني الانسان فعلا يعني لو لو استقر هذا الامر في في نفسه خلاص القرآن حق له كل ما يريد كل ما يتمناه. طيب مش بس مدارج اليقين او - 00:07:16

التأسيس والتمكين اللي هو التثبت لا ده احنا كمان معارج اليقين اللي هو التسكين والتطميم او العزز عن التطمين يقول ربنا سبحانه وبحمده الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب. يعني معظم المفسرين ان المراد هنا هو القرآن الكريم. القرآن يتوسط بشكل واضح وصريح منه ذكر - 00:07:42

وهذا ذكر مبارك انزلناه نحن نزلنا ذكر الحافظون. آآ وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون. آآ وغيرها. فالقرآن وصف بشكل صريح انه ذكر فربنا سبحانه وبحمده يؤكد ان القرآن تطمئن به القلوب - 00:08:06

وان هذا الذكر تطمئن به القلوب. فهو من اعظم اسباب التطمين هو نفس من اعظم اسباب اسباب التطمين والا في الحقيقة فاحنا لو قعدنا نفكر هو ايه اللي بيخللي الانسان ده يحصل عنده الاشتباكات اللي بيخللي يحصل عنده هزه الارتكابات - 00:08:23

آآ في الحقيقة هنجد انها بشكل اساسي آآ زي ما قلنا قبل كده بسبب اشكال مسلا في في نقص القوة آآ العلمية باشكال مسلا في يعني في مسألة سلامة صحة وسلامة حاليه القلبية - 00:08:39

اه اشكال في قواه البصرية او غيرها او غيرها من المهارات المنهجية الحقيقة كفيل بان نصل بالعبد الى مثل هذه الاشياء اه علشان

كده في الحقيقة انا يعني بقول ان لو كان العبد هذا عنده هذه الصلة يعني بالقرآن الكريم - 00:08:56

فهو يعني كان كفيل بأنه يزرع في قلب هذه الطمأنينة سبحانه الله ودي حاجة الحقيقة عجيبة جدا احنا بنشوف مثلا آآ يعني

الانبياء والصالحين والولىاء في ظروف صعبة جدا وحاجات يعني الحقيقة لا يكاد يقوى عليها بشر - 00:09:14

ونلاقاهم سبحانه ربى لأننا لابننا في منتهى العجب وحتى السكينة تحديدا يا جماعة السكينة تحديدا

يعني في الحديث الشهير آآ اللي في بعض الروايات انه كان حديث سيدنا اسيد ابن حضير - 00:09:36

بعض الروايات اللي كان بيقرأ آآ سورة آآ البقرة وبعض الروايات لما كان بيقرأ سورة الكهف وهو بيقرأ القرآن فالنبي يعني المهم رأى

شيئا ما فالنبي قال تلك السكينة تنزلت - 00:09:52

لقراءة القرآن السكينة نفسها تننزل لقراءة القيام. السكينة حسية مش مجرد خلاء يعني مش مجرد مسألة معنوية كده ولا مسألة ولا

حاجة مسلا وهم ولا مش عارف ايه ولا كلام من ده. لأننا سكينة حقيقة - 00:10:05

اه الطمأنينة ابن القيم يبرى ان الطمأنينة هي نهاية السكينة وفوق السكينة ويرى ان السكينة نوع من الطمأنينة. تمام؟ فيما ان القرآن

مصدر للسكينة فهو مصدر للطمأنينة. يعني احنا ليه؟ اما رب يقول ان اه الذين امنوا تطمئنا - 00:10:19

مقلوب بذكر الله آآ طالما القرآن هو مصدر للطمأنينة واذا هو مصدر للسكينة لان على كلام ابن القيم من الطمأنينة هي نهاية السكينة

وفوق السكينة يعني ده فوق السكينة وهي نوع من اه الطمأنينة. اه وفي الحقيقة احنا برضو لما يعني نبض للمسألة زي ما قلت

لحضراتكم قبل كده. لو مسلا نعرفها بايه بالشوية اللين اللي بيغلو - 00:10:36

اللين اللي بيغلي ده مسلا في في قدرة او في اباء ببقي بيتحرك وبيرتفع بيتحرك بيبدأ يطلع فاول ما بنطفي عليه النار اول حاجة

بتحصل ان الحركة بتهدى. اه هدوء الحركة ده هو ده السكينة السكون - 00:10:57

وبعدين بيبدأ ينزل ده التطامن يعني تطامن ايه؟ ان بدأ ينزل فدي دي الطمأنينة. ابن القيم بيقول الطمأنينة سكون القلب الى

الشيء وعدم اضطرابه وقلقه ثم ذكر ان آآ ذكر الله ها هنا القرآن في الآية اللي عدت علينا. وقال فان القلب لا يطمئن الا بالایمان

واليقين. ولا سبيل لحصول الایمان واليقين الا من القرآن - 00:11:12

فان سكون القلب وطمأننته من يقينه واضطرابه وقلقه من شكه آآ سكون القلب وطمأننته من من يقينه واضطرابه وقلقه من شكه

والقرآن هو المحصل اليقين الدافع للشكوك والظنون والاوهم فلا تطمئن قلوب المؤمنين الا بها. وهذا هو القول المختار. قول المختار

في الآية. وقال ايضا اخبر الله ان او اخبر ان القلوب تطمئن به اي تسكن اليه - 00:11:37

من قلق الجهل والريب والشك كما يطمئن القلب الى الصدق ويرتاب بالكذب فالحقيقة يعني بشكل عام ما ننشده فيما يتعلق بمدارج

اليقين اه او معارج اليقين آآ سواء كان على مستوى التأسيس والتمكين او على مستوى التحسين والتحصين سواء كان تسكينا او

تطمينا - 00:12:03

آآ يعني تبيتا او غيره او غيره فكل ده الحقيقة القرآن يعني اقصر الطرق لتحقيقه علشان كده اه كنا حريصين على ان احنا نؤكد على

ان امداد اه الافئدة آآ آآ يعني على سبيل الاغاثة او على سبيل الاستنقاذ الایماني - 00:12:25

آآ اقصر الطرق له بل احسن الطرق له هو احسن الطرق له قولا واحدا هو القرآن الكريم ولذلك اتمنى فعلا ان حتى احنا لما نجد هذا

الاضطراب في قلوبنا ونجد يعني هذا القلق يعني يسيطر علينا وانا كان عندي آآ سلسلة كده في يعني سلسلة حلقات في آآ ضمن

برنامج رسائل الفجر - 00:12:46

اه على قناتنا على اليوتيوب اه كنت اتكلمت فيها عن مسألة القلق والاضطراب ودور الحقيقة الوحي في في هذه المسألة ربما

حضراتكم تراجعوها فحتى القلق والاضطراب النفسي اللي هو اللي هيفرضي الى القلق والاضطراب الفكري - 00:13:09

ماشي؟ اهو الایماني القرآن كفيل بأنه يقطع دابرها من البداية فنسأل الله سبحانه بحمده ان يجعل القرآن ربنا قلوبنا ونور صدورنا

وجلاء احزاننا وذهاب همومنا. وجلاء الاحزان وذهاب الهموم. هو جلاء الاحزان وذهاب - 00:13:25

الهموم والاحزان والهموم نفسها بطبعتها من الاشياء اللي اللي بتملا القلب بتلك الحالات المنافية للثبات والمنافي للاستقرار والمنافي

الاستمرار والمنافاة للسكون والمافي المنافي للتطمين فنسأل الله سبحانه وبحمده ان يجعلنا اسعد الناس بالقرآن في الدنيا وفي الآخرة صلاحا واصلاحا. اقول قولي هذا قول قولي هذا واستغفر الله - 00:13:41 -  
يبيقول سبحانه اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا انت استغفرك واتوب اليك - 00:14:05 -